٤٤٥٢٦

ملحد بالحب

أحمد جوهر

ملحد بالحب / نصوص
أحمد جوهر
الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

OKTOB NET

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، اش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
حاتم عرفة
رقم الإيداع : ٢٠١٠/١١٥١
I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٥٥-٠ ٣
جميع الحقوق محفوظة©

ملحد بالحب

نصوص

أحمد جوهر

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع



إهداء

إلى ماجد ، أحمد ، محمد ، ألفت و هبة

إهداء للمساء والموسيقى والورق والأقلام

للتفاصيل الصغيرة التي تخفى على كثيرين

وللإختلافات التي تميزنا عن الآخرين

إهداء لكل من علمني أو شجعني أو ألهمني

وحتى من جرحني لأنزف شعراً

وإهداء خاص له ....

أحمد جوهر

تأملات ...

أحلام

داخل كل منا .. شيء أكبر منه
شيء أطول من يديه
أسرع من قدميه
يرى أكثر من عينيه
داخل كل منا كلام
لا تسمعه الأذن
وسفر لا تكفيه المؤن
داخل كل منا..
لا يوجد معنى للحدود
داخل كل منا..
يوجد ما ليس موجود
داخلنا أشياء وأشياء
لا يسعها حتى الفضاء
قد يخرج منها شيء

ولكن يبقى الكثير

مثل أجنحة ترفرف ولا تطير

داخل كل منا ما يتمناه

ما يسعى كي يلقاه

داخل كل منا..

أحلام

***

حرية

أنا لست آلة بالضغط تصنع ما تريد
أنا لست حجراً أو جماداً أو حديد
لست بَوصَلة إلى الشمال تشير
ولست دخان للإعلى يطير
أنا كيفما شئت أسير..
وإن سرت عكس الأنام
للخلف أو للإمام
وإن إزدحم الطريق
أو خلا من كل شيء
أو مضى عني البريق
سكتي دَربٌ عميق
وإن قالوا : ضل!
أو همهموا : إختل!
سأفعل ما أريد
قد يخالفني الصواب

أو يضيعني السراب
سأجرب كل شيء
القديم والجديد
سأكون مثلكم متى أريد
وسأهجو فعلكم متى أريد
ليس عندا أو لأكون الفريد
فقط لأكون ما أريد

***

الشبكة

ابتعلت الشبكة كل شيء

حشرنا الكون في مربع صغير

صارت الشاشة عينانا

والفأرة يدانا

مشاعرنا وأفكارنا

مجرد أزرار!

أراكِ

لكني لا ألمس دفئك

وأسمع ذبذباتك

لكني مشتاق لشفتيكِ

أفتح رسائلي وأقرأ

و لا أشم ورقك المعطر

ظننا أنها صلتنا بالكون

فصار لكل منا كونه الخاص

جهازه الخاص

حسابه الخاص

وانقطع عن الآخرين

أرهقني إشعاع الشاشة

أريد أن أريح عيني بك

وأصابعي ملت من النقر

أريد أن ألمس شيئاً أنعم

سئمت الصور الرقمية

أريدكِ أمامي الآن

إعذريني

لن أكمل المحادثة

سآتي إليك الآن

***

عقل وأقدام

رأوه يلمع من بعيد
سارعوا إليه
جرى صاحب القدمين
وعرج الأعرج
وزحف القعيد
وبقيت أنا خلفهم
جلست أفكر ..
وهبهم الله أقدامًا
ووهبني عقل ..
فصرت أتسائل
ما هذا الذي يلمع؟
ولما يلمع؟
ومن جعله يلمع؟
أنور هو أم نار تحرق؟
ولما يركضون إليه؟

وهل أتبعهم أم لا؟

أفقتُ لحظة من التفكير

فوجدهم يرمقوني بإستغراب

وهم سائرون

قالوا:أني غير طبيعي وغريب!

فالطبيعي عندهم

هو من يجري وراء اللمعان!!!

***

أفهمني

أَفهِمني
أُصبِح كاتبا
حفظني
أُصبِح مجرد نسخة لكتاب
لا ترمي لي النتائج
علمني الأسباب
لا تحشو رأسي بالأشياء
فعقلي ليس مخزنا
يكسوه التراب
إجعله مصنعا
ينتج الأنوار
ويُصَدّر الأفكار
علمني فن الإبداع
و ارشدني لكل الأبواب

زمن التلقين ولى
نحن في زمن الإقناع
ناقشني .. واسمع صوتي
أزل ذاك الحجاب
أنت لستَ قديسا!
وأنا لستُ جمادا!
وكتبنا طبعت على الأرض
ليست من السماء
فلي الحق أن أرتاب
إشرح لي بلا أسرار
بلا أسوار
فالعلم حب وحوار
ليس إغتصاب

***

تقاطع الطرق

أعلم أن هناك طريقين
وهناك نهايتين
لكني سائر بينهما
لستُ ملاكا يفعل ما يُؤمر
ولستُ شيطانا عاند واستكبر
أنا خلقت في تقاطع الطرق
تارة هنا .. وأخرى هناك
وما أكثر حوادث التقاطعات
أنا في زحام من أسئلة
بلا جدوى ولا جواب
تتقاذفني الآيات والشهوات
وفي التقاطع متاهات
وإشارات ..
تومض بكل الألوان

أخضر.. يهديني

أحمر .. يغيريني

أصفر.. يبقيني حيران

أتسائل ..

أحقا أختار طريقي

أم إليه أقاد !

***

من برج العذراء

عاهرة من برج العذارء!
تنام مع من يدفع
وتصحو لمن تحب
تتأمل أحيانا..
في شَجنٍ تتسائل
ألنا خطيئة تمشي على الأرض؟
أم ضحية الزمان ...
هل فات الآوان
أم يغفر لي الرحمن؟
وإن عذبني
هل يعذب كل الرجال؟
ألأننا كنا معا لحظات
و أجسادنا لبت النداء
فلما خلقت الأهواء ..

و سَلَّطَ علينا الشيطان
لم أقوى على الإغراء
وإن أعطيتني الإختيار
أحيانا أحتار ..
أنا لا أبرئ نفسي
لكن تجبرني الظروف
أنت لاتجوع مثلي
أنت لا تشقى مثلي
لا يجرفك الهوى
أنت الكمال وتريد الكمال
وأنا مجرد نقصان
إنسان ..
شَحّت المهن
فامتهنت الإمتهان
يحتاجني الرجال
وأحتاج المال
أنا نصفان

كثيرا ما أفكر بالتوبة

ويسحبني العصيان

أضحك في وجوههم

وفي جوفي الغثيان ..

كلهم يرحلون

أبقى وحدي ودموعي

أتحسر على ما كان

و من لي غيرك يا منان

فأنا ضياعٌ .. يبحث عن مكان

قلقٌ .. يبحث عن أمان

بقية طهرٍ .. مناها أن تصان

***



أنا نظيف

هل حقا تدّعي الشرف؟
أم تحسدني على عُهري؟
وماذا يُضيرك لو فقدت طهري؟
صوتك العالي المتشدق بالأخلاق
يُصمت شهواتك الهامسة
أسمعها
نظارات المجتمع المتزمت
تحجب عينيك اللاهثة
أراها
تكاد تختنق في ثوب العفاف
الذي ضاق عليك فضيقت علي
لعلي أذكرك بذكريات
بماضٍ ومجون فات
بأحلام مكبوتة

بسيقان مربوطة
بشفاه معقودة
تتمنى قبلة
لكن تُتمتم بالإنكار!
كفى تمثيل
لا تلعب معي دور الواعظ
أنت فقط تجذب الأنظار
تحاول تلطيخي
لتصرخ أنا نظيف
أنا شريف
لو كنت حقا تريد النصح
لما وجهك لي
و كلامك للآخرين؟!
لما حنجرتك كالبوق
وفمك على أذني؟!
لما جمعت كل المارين
وما زلت تنبح
وتنتظر الباقين؟!!

الشرف ليس قطرات

لماذا يمارس الرجل الدعارة
والمرأة تفضحها البكارة؟!
فكل عاهرة صنعها عاهر
لما يمجن الإثنان ..
ويبقى الشرف لواحد؟!
يدنسان الفراش معا
ويدعي هو الطهارة
من قال أنك إستثناء؟!
تلهو وتعبث كما تشاء
أنت شريف لأنك بلا غشاء
لأن عقلك هواء
تعتقد أنك الجنس السامي
بشاربك المعقوف
وأفكارك الأثرية

بلا حياء تمتهن الإناث
وتلعب بالعذارى ..
تفتح العلب وترميها
وحين تسأم
تبحث عن أخرى
مغلفة بورق زاهي
وعليها ربطة
آه يا أحمق ..
كل المحلات تغلف بأسعار رمزية
وغلاف العلبة لا يعني
أنك أول من إستلم الهدية
فالشرف ليس غلاف يلمع
ليس .. قطرات
أو مصطلحًا شرقيا
ولم يخلق حكرًا على النساء
الشرف .. أن نغفر الأخطاء

***

علاقات ...



أول لقاء

لن أسألكِ كم الساعة
ففي يدي ساعة
لن أسأل عن العنوان
فأنا أعرف المكان
وبالطبع الجو حار
كأغلب الأيام
لن أقول جو بديع
لن أناور أو أدور
ولا أجيد المعاكسات
أنتِ فقط جميلة
وبساطة ..
أريد أن أكون معك!
قد تقولين مجنون
قد تتعجبين

تغضبين

أوتتجاهلين

ولكني أصرح من تقابلين

لا أعرفك ولا تعرفيني

فقط إلتقينا في الزحام

وقعت عيناي عليكِ

ووقعت في الغرام

أليس هكذا بدأت الأساطير

تعالي معي لنطير ..

لنخلق حبا من العدم

تعالي ..

قبل أن يفرقنا الطريق

ونرجع بالندم

لما لا نتقارب؟!

ونتناسى أننا غرباء

لتصبح لحظتنا

ذكرى لأول لقاء

الأبد

حقًا!!

ستحبني إلى الأبد؟

ستظل بهذا الشغف؟

هيهات...

صدقني كل العلاقات

تبدأ ملتهبة

تَشِبُ مندفعة

لتهدأ وتشيخ

وتبقى لتعرج بصعوبة

لتصل للممات

ولا يبقى سوى

أشباحنا والذكريات

وحده الوقت يبقى ليدق

بعد أن تتوقف كل القلوب

عقاربه تلدغ كل شيء

وتدفن الأحباب

فالأبد عنده .. مجرد ساعات

فأرجوك حبيبي

لا تعدني بالمعجزات

***

نوع خاص

حبي لكِ من نوع خاص
حبٌّ لم يبتدي بإعجاب
ولن ينتهي بزواج
حبي لكِ كحب القاص
لحكايةٍ غريبة
حبي لكِ ليس غرام
فأنتِ لاتشبهين أحلامي
وعن كل خيالاتي بعيدة
أنتِ بالنسبة لي قصيدة
حالة من الإلهام
مجرد أفكار جديدة
أنتِ لا تسعديني
لكن ..
أحب أن أراكِ سعيدة



مجرة لها ساقين

جسدكِ الممتلئ

وقلبي الفارغ

كثيرا ما أضيع

بين الكتلة والفراغ ..

عندما ألمح خصرك

أحس أن للكون مركز آخر!

يدور حوله كل الرجال

أحس فيه بجاذبية

تبتلعني بلا قوانين

فأنتِ كونٌ بذاتك

مجرةٌ لها ساقين

وأقمار كثيرة

أنا طفل يبهرني الفضاء

كواكبك تسحرني

تستعبد تلسكوبي

وجهك كوكب دُرِّي
يوحي لي بالأشعار
وكواكبك المتمايلة
تتقاذفني بجنون
توحي لي بالمجون
تجعلني أتمنى أن أكون
على أول صاروخ
يخترق فضائكِ المثير
لألبسكِ عقد من النجوم
وأزرع ورودي
على كل الكواكب القاحلة
لتنبت الحياة
في الفضاء الداخلي
***

أكاذيبك

ما أشدَ الإنقسام
بين عينيكِ الحائرة
وفَمَكِ الذي يتكلف الإبتسام ؟!
تدفنين أسرارًا
وأشباحها حولك لا تنام ..
بيني وبيني أعلم الحقيقة
لكن سأكذب نفسي
وأصدق كل أكاذيبك !
هيا..عيشيني في الوهم
وارسمي لي لوحة بألاعيبك
سأهجر المنطق
وأرضى بخيالك وتأليفك !
ورغم سذاجة حكاياتك
ورغم تأكدي من الحقيقة
سأمثل أني مقتنعٌ جدًا
وأتغابى .. لتكوني سعيدة



زبون آخر

إستيقظت بجواره
بين الملابس المتناثرة
والزجاجات الفارغة
إحتضنته بشدة
قبّلها...
أحست بشيء من الحنان
همست: أحبك
فأشاح بوجهه
وابتسم ببرود ..
قال: إياكِ أن تحبيني
أنا لستُ شيئًا آخر
أنا فقط زبونٌ آخر
عندي بعض المال
عندكِ بعض الجمال

والصفقة تمت بهدوء

قالت: ومشاعري ..

قال: لا تهمني .. أفيقي

أنا أدفع لجسدكِ لا روحك

فقط لتسعديني

لا لأسمع جروحك

أنا باحثٌ عن الإثارة

وأخذتُ ما أريد ...

صعقها كلامه كالجليد

بعثر بقايا كرامتها

فأحست بإنكسار

غادر.. وتركها

بوخزة في قلبها

دمعة على حالها

و بعض أوراق النقود

***

صدر من النيران

وجهكِ يوحي بالأحزان
أحاول أفتراسكِ
أن أبدو كالحيوان
لكن تذكريني أني إنسان ..
جسدكِ يتلألأ
لكن عيناكِ ذابلتان !
عقلكِ الشارد في الأوهام
يذيب جسدي المارد
وأسرح معكِ في غابات الهموم
في شفتيك ذقتُ مرارة الأيام
كل خلية داخلك
فيها ذكرى للآلامَ
كيف أستمتع معكِ
كيف على المسامير أنام
كيف يرتاح رأسي
على صدر من النيران؟!



عفوا كأسي الجميل

عفوا أيها الكأس الجميل
صببت فيك من همي
حتى فاض بك
حتى انفجرت
آسف .. يا كأسي العزيز
لم أعي أن لكل كأس حد
وأنا فُقت كل حد
وأنت تحملت الكثير
أشهد أني شربتُ منك الحنان
ورويت شيئاً من ظمئي
وكنتَ القلب الكبير
فلولا إحتوائك
لكنتُ محض إنسان مسكوب
لشربتني الأرض أو بخرتني السماء
مع حبي وإعتذاري ..
سأحاول ألا أسكب عليك المزيد



رجل الثلج

أنا رجل الثلج
لا تغتري ..
بياضي ليس صفاء
بل شحوب !
أحبكِ ببرود
وأحضنكِ بجمود
وعندما يُقبِل الصيف
أذوب ..
وأتسرب لأروي آخرين
فلا تنتظريني الشتاء القادم
قد لا أعود
متى ستفهمين ... أنا ثلج
الحرارة التي تبحثين عنها
ليس لها عندي وجود



تذكرتان

على باب الأوبرا
كان الجمهور المتأنق محتشد
يبدو أن العرض سيكون رائعا
كنت واقفا أنتظر
وكنتِ أمامي هناك
في يدكِ تذكرتان
ومعي تذكرتان
ونحن فقط إثنان !
نتساءل سويا
هل سيأتيان ؟
والوقت يمر ..
كعجوز ملتهب المفاصل
والأمل يتلاشى كالغروب
وأنا مازلت أتأملكِ من بعيد

إعجابي بك يزيد
ملامحكِ تأسرني
رقتكِ تبهرني
أسرح خلف جمالك ..
أرسم لكِ لوحة بخيالي
وكأننا إلتقينا من زمان
أو كنا معا في عالم آخر
أتمنى لو كانت لهفتك لي
وأنك في إنتظاري
فلعلها غابت
لتشعلي أنت ناري
و لعله غاب
لأعلن فيكِ انصهاري!
لأحلم هذا الحلم جميل
قبل أن ينزل عليه الستار
ويفترق الجميع ..

***

الجثة

لا تستلقي كالجثة
وتسألي أين الإنفعال!
فالمشهد من دورين
والقصة تحتاج البطلان
لما صمتكِ القاحل؟!
ولكِ نصف الحوار
و أطفأتِ منارة عينيكِ
لأتوه في برد البحار
أرشديني ..حركيني
إستفزيني..
كيف لجيشي أن يتقدم
وقد أعلنتِ الإستسلام؟!
وصرتِ كقطعة رخام
أنا لستُ النحات
لا أريد تشكيلك

فقط أريد تقبيلك

قبليني...عانقيني

أريد أن أحضن فيكِ الحياة

ضميني أكثر..أشعليني

كوني البرق .. لأكون المطر

كوني الزاد .. لأكون السفر

علميني كيف أحبك ..

كيف أكون أحلامك

و أحلى أيامك

علميني كيف أتسلق شعركِ

لأبلغ ذروتك

كيف أنتشي من نشوتك

يا أقدم وأجمل لغز

علميني كيف أفك رموزكِ

وأفتح التابوت

أريد أن أكتب في تاريخكِ

كلمات لا تموت ..

ملحد بالحب

لا أدري لما كفرتُ بالحب
لما أجحد دوما أنه موجود
وأصرخ أن علاقتنا كمياء
وعطشي لكِ كعطشي للماء
وأحتاجكِ دوما.. كالطعام!
أدَّعي أني مادي
أتلمس بيدي الأشياء
وأخشى الخفاء
وأشهد أن الحب هباء
أسخر من كل الأشعار
أضحك !!
عندما يبكي في الفيلم البطلان
وأسمي المشاعر مبالغات
فقيس و روميو يجيدون الإفتعال
وهل ليلى وجوليت إلا ككل النساء؟!

غريزتنا أن نكون معا ..
فلما تُعَقّد الأوضاع
وتُحَمّل الجنس بأثقال
فكل الرجال تريد كل النساء
وكل النساء تسخر من الرجال!
لما لا تُبقي الأمور في هذا المجال
الرومانسية : تمثيل
الشعر: أكاذيب
قلوبنا: مجرد مضخات
ولا تصدقي لو قلت أحبك
فأنا أقصد الفراش
أنا ملحد بالحب
ولا أصدق أن في عينيكِ عالم أجمل
أو أني معكِ أكمَل
بل نحن طرفان
في مغنطيس الحياة
عابران على العناء إلى الفناء

إننا أيضا كالحب .. هباء

قال إبراهيم لعُبَّاد الشمس

غابت الشمس

كيف أعبد ما يغيب؟!

وأنا كيف أؤمن بحب لا يدوم؟!

فما أشد تقلب المشاعر

وما أكثر الفراق ..

كم من حبيبين صارا ألدَّ الأعداء

وكم من غرام وُلِدَ في الفجر

ومات في المساء!

هل نستمتع بالكذب على أنفسنا؟

أم نروج باسم الحب لأعمال فنية؟

لنبيع الدواوين

ونشتري الأغاني

لنشاهد الأفلام

ونقرأ الروايات الوهمية

لنقطع الورود المسكينة

وتذبل في يد الأحباب!
رددنا كلمة الحب كثيرا
صرتُ أحس أنها دعاية
وصنعنا له عيدا
لننشط أسواق الهدايا!
الحب عندي صار لفظ
بلا معنى ...
ولكن مازلت لا أدري!
لما كلما أراكِ ...
أحس أن هناك معنى؟!
أشعر بأشياء لا ألمسها
أحلم بلا تفسير
أصبح لكِ أسير
أظل أعاند وأكابر
أدفن مشاعري
وأعلي الأسوار
لكن وجودكِ

يكذبني..

يعذبني..

يفضح إحساسي

يهدم أسواري

يجعلني أفكر بالإيمان

وأطلب منكِ الغفران

لعلي أدخل جنتكِ

لكن عديني .. لا تخرجيني

لأعود لدنيا الخواء

***

مدينة عينيك

إشتقت للمدينة الهادئة
بشوارعها الساحرة
بساطتها المذهلة
سمائها الصافية
وعطر الهوى
إشتقت لبحرها الظريف
عندما يمازحنا ويرشنا بالماء
للرمال التي رسمت خطانا
للمقاهي التي شهدت لقانا
للقصور.. للبيوت
وحتى عش العصفور
إشتقت لأصوات القطارات
وروائح الذكريات
مرت أيام طويلة

إشتقت لكل تفصيلة

أتدري يا حبيبي ..

كل تلك المدينة

ما هي إلا صورة

أراها في عينيك

الحق .. أني إشتقت لهما

إشتقت لك ...

***

لا وعيك

أحب لا وعيك
أشياءٌ داخلكِ ..
قد لا تعلمين عنها
أحاسيس مدفونة
تحت البهرجة الزائفة
والعنجهية المجنونة
أحب فيك الطفلة المحبوسة
في قفص المرأة اللعوب
وقلبكِ البائس الطروب
أحب عينيكِ
عندما تَشي بكِ ..
وتخبرني أنك تكذبين!
أحبك حين تصمتين
في صمتك أسمع الحقيقة !
أحب فيكِ بقايا البراءة ..

التي مزقتها الأيام
أحب إنكارك للواقع
وتعلقكِ بالأوهام
إحتقاركِ لذاتك
وتعطشكي للإحترام
أحب فيكِ الزحام ..
أحب دفاعك عن خداعك
وإستماتتك في التمثيل
ضحكاتكِ المُبَالغَة
و دموعكِ التي تنساب
بلا أسباب!
أحب دفئك المغلف بالبرود
أحب ماضيك الأسود
ومستقبلك المفقود
أحب ذنوبك وعيوبك
أحب كل ما يكره الناس فيكِ
***

وطنيات ...

اختلفنا

اختلفنا من يخون الأرض أكثر
من تخلى عنها أكثر
من يبيع العِرضَ أرخص
من يصلي ثم يرقص ؟!
إختلفنا ودمٌ يقطر
وشربنا منه أكثر
كفى ... بدأت أسكر
بل لنشرب حتى نسكر!
علنا ننسى الخلاف!
علنا بالسُكر نظفر!
إنني ثملٌ مُخَدَّر
مثل جيلي لستُ أكثر
في بلادٍ كالمعسكر
كلنا ملكٌ لعسكر
ليس حقا أن نفكر

أن نعارض أو نعبر
أملنا.. شبحٌ مُدَمَّر
غايتنا.. خبز وسُكر
حلمنا.. صار مهجر
زرعنا.. صار أصفر
دمعنا.. صار أحمر
كفى ... بدأت أشعُر
صب لي كأسا من دمي!
علني أنسى وأصبر

***

وحي من مديني

يا قاهرتي ..
يا حُلوتي ..
كم أعشقكِ بالليل
عندما تخليعين ثوبك البالي
المزدحم بالبقع والنشاز
وتعرين جسدكِ المتلألأ
على ضوء القمر
فعندما ينام الناس
تسهرني مفاتنك
ويستهويني السمر ..
أجوب كل طرقك
وأدخل كل مداخلك
وأتلمس أحجارك
أسوارك

أزهارك

لا تخجلي

لا يوجد غيرنا

أنا وأنتِ والمساء

سأمارس حبي

بلا حياء

سأظل أغازلك

وأداعبك

وأسلك حواريك الضيقة

وأركض كالطفل

في شوارعك الواسعة

ياه .. كم أنتِ رائعة

سأستحوذ على نيلك وحدي

وأصبه لنا في كأسين

لنشرب بصحة حبنا

سأظل عشيقك المخلص

حتى الفجر

لأعود وأكرهكِ من جديد !

***

نوح على مديني

المدينة الرمادية المتوحشة
بعقولها الموحشة
بغابات الإسمنت
بأغصان الحديد
بالمداخن المتنقله
في شوارع الزحام
لتضمن عدالة التلويث!
تتخبط بعشوائية
و تتربص بالأرواح
مدينة المزاح .. في كل الأوقات
تضحك على كل شيء
على نفسها!
تخشى أن تصمت فتموت
مدينة الجمود ..
تتحرك بعبثٍ في نفس المكان

مدينة الحدود داخل الحدود
مدينة تعشق صوت النشاز
تغطي كل شيء بالصراخ
تصنع الإنجازات بالهتاف
مدينة كل همها الخشاف!
مدينة السردين الحزين
مُكَدَّسٌ في العلبة
يتظاهر بالحياة
لا يعلم أنه مات!
مدينة الأزمات ..
مدينة القطيع
مدينة الزعيم
مدينة الظلم فوق الجميع
مدينة ضاعت ملامحها
بين مكياج رخيص
وجراح السنين
مدينة كأنها وجه مسكين

الهروب إلى وطن

ذاب إحتمالي
كيف أحيا في بلد الموت
كيف أنام في فراش الخوف
أو أبتسم بين البائسين ؟!
بل كيف أحلم بغد
في بلاد تركض للوراء
وتنسخ الأيام
كيف أرفع رأسي
والسقف عند خصري ؟!
كيف أبدع
وعلى العقول باب
وأنياب تمزق الأفكار
ونارٌ تحرق الأشعار ؟!
أريد أن أهرب إلى بلد بعيد

حوادثه لا تملأ الأخبار

لا يُكبَتُ فيه الأحرار

لحاضره لا ماضيه يأتي الزوار

به عقول واسعة

وحدائق واسعة

به كل يوم جديد ..

وأسواره عدلٌ ليست حديد

أريد أن أهرب من الإحتقار

سمعت عن إختراع

يسمى (الإختيار)

أريد أن أجرب

لأختار رئيسي

كما أختار حذائي

وألوان القمصان

مللت من الخطب الغابرة

ونفاق التصفيق

لأختار من سأكون

بلا تنسيق

بلا تدخلات الجيل العتيق

فنحن في بلاد المفروض!

تُرسَمُ حياتك

من قبل الوجود

تزحف من الرحم

على نفس الخطوات البالية

لتصل إلى مقبرة العائلة

وتكمل سلسلة الأشباه

ما النفع لو لم نجدد في الحياه؟!

أريد أن أهرب إلى بلد سعيد

سئمت العبوس

أريد أن أضحك

من قلبي لا من همي

وأن يرتفع سعر دمي

أريد وطنا كأمي

يحضنّي

يطمئنّي ويغني

وطن يعيش من أجلي

وأموت لأجله

أريد أن أكون

في الوطن إنسان ..

لا مواطن في النسيان

***

لحظات حرجة

كانت لحظات حرجة

لم أكن على طبيعتي ..

أعلم أنكِ غير راضية

وأنا أيضا خجلان

عفوا حبيبتي ...

أعذريني .. واتركيني الآن

صدقيني أحس بإنكسار

كيف لا وحولي هذا الدمار

أنا قادر .. لكني أشعر بالهوان

كيف أكون رجلاً

وكرامتي ضاعت في النسيان

كيف أستحق إمرأة

وقد خذلت كل تلك النساء؟!

تركتهم يصرخون ..

وأنا أصرخ بصمت

وأشاهد مسرحية الموت

وجوه بائسة ..

نحيب وعويل ..

وخلفية من الخراب

كل شيء صار تراب

دفنا تحته بقايا إنسانيتنا!

لا تلوميني ..

كيف أدفئكِ وأنا بارد

بلا دماء !

سالت كلها من الشهداء

لم يعد حتى بالوجه ماء !

رجاءًا إقبلي أسفي

ولا تشكي لحظة في أنوثتك

فأنتِ جميلة كالسماء

مثيرة كالمساء

رائعة أكثر من اللازم

وصدقيني ..
كنت أريد الفرار إليكِ
لأختبىء داخلكِ
لكن بالي مثقل بالأحزان
عفوًا شُغلتُ عنكِ
لم ألحظ حتى بشفتيكِ الألوان
الهم كبلني
والدمع أغرق عيني
على حال الأوطان

***



كيف

كيف هربوا من الإضطهاد
ليضطهدونا؟!
كيف خرجوا من الأفران
ليحرقونا؟!
كيف أدخلناهم وأخرجونا؟!
أخطأ غيرنا وعاقبونا؟!
فكيف نصمت وهم يقتلونا؟!
بل كيف نأمن
وفي كل يوم يخونونا؟؟!!



رسائل قصيرة ...



SMS

To

أحبكِ حرة

فأحبيني بحرية

لا تمتلكيني

بل زيديني حرية

To

أنتِ جميلة..متحررة

تحترمين الآيات

لا تحجرين على الأبيات

أنتِ كالقاهرة

قبل العسكر والجماعات

To

مر وقتٌ طويل

كنت لي كل شيء

وانقطع كل شيء

أريد أن آراك

أن أذكر ملامحك

قبل أن أنساك!

To

أصبح كلامك باردا

صرت أحتاج معطفا

لأسمعك

ليقيني صقيع مشاعرك!

SMS

To

شكرا للسانك
فهو يفيقني دوما
عندما تسحرني عيناك
ثرثرتك تذكرني
أنكِ لستِ ملاك

To

تقولين أفتقدك..
مؤكد قلتيها للآلاف
وتقولين أحبك..
أعلم سمعها منك مئات
لا تكذبي أكثر
أنا أيضا كذاب!

To

أنتِ كعلبة التبغ
لكِ أثارٌ مدمرة
وأحيانا قاتلة
عيناي تقرأ التحذيرات
لكن شفتي تتجاهل!
وتتوق لتُقَبِّلك

To

لعلي أحبك
لأني لن أحبك!
لأني أستطيع الإبحار فيك
دون أن أخشى الغرق

SMS

To

لأن علاقتنا غير طبيعية

فهي قابلة للإنفجار

لأني أعرف ماضيكِ

وكل الأسرار

لأني تغاضيت

عن قنابل موقوته!

To

خلقني الله كي أبحث عنه

وخلقكِ كي تلهيني

فشلتُ في البحث

ونجحتِ أن تلهيني

وشغلتُ بالبحث

عن ملابسي ...

To

كأي رجل يائس

أهرب إليكِ

من دنيا هزائمي

لأحقق نصرا زائفا

كتأوهاتك المفتعلة!

To

إحساسكِ الفاتر

جيبي الفارغ

ورصيدي الذي هوى

علموني معنى

أنك بائعة هوى

SMS

To

أنا عمل لم يكتمل
فرشاة وألوان
قماش أبيض
وأفكار سوداء

To

كنا صغار
نلعب بكل شيء
نفرح بأي شيء
نصدق الخرافات
ولما كبرنا ..
صغر كل شيء!

To

يقولون من يبكي
يشكي حزن أليم
ومن يضحك
يخفي حزن دفين
إذا من السعيد؟!

To

في زمن القلب.. عيب
والإحساس.. ذنب
المبدع .. مجنون
كيف يحيا شاعر؟!

الفهرس

للتواصل

a٧med_johr@hotmail.com